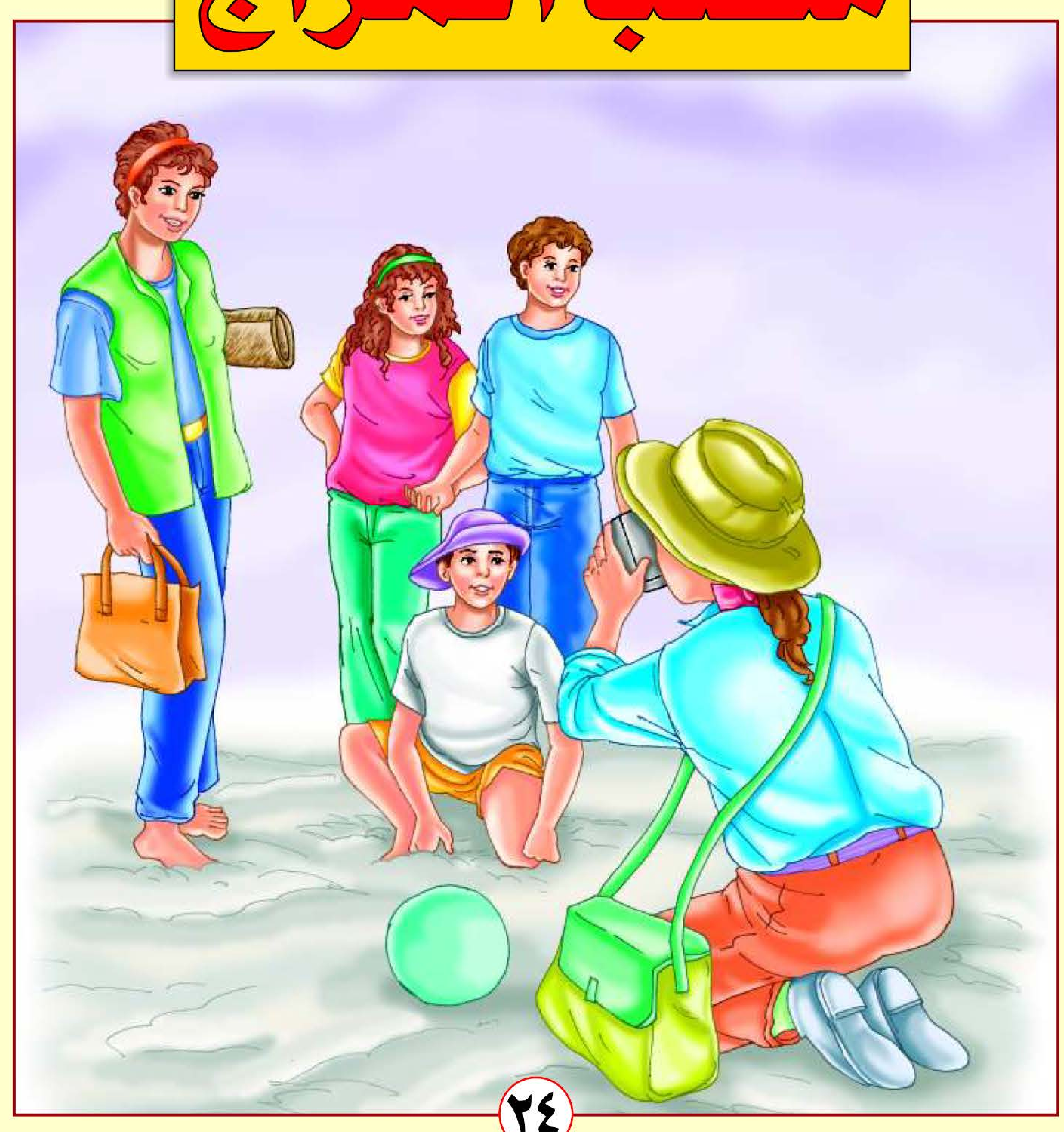
سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

متقلب المزاج



٢٤

سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

متقلب المزاج

بقلم / فيد براكاش

رسوم / هارفندر مانكار



مقدمة

إن هذه السلسلة ـ قصص تكوين شخصية الطفل ـ مكونة من ٣٥ كتاباً ، وهى تعتمد على قصص للأطفال الغرض منها تكوين شخصية الطفل وتلقينه المبادئ الأساسية مثل قول : مرحباً ، من فضلك ، أنا آسف ، أشكرك ، لا أريد وشكراً ... إلخ ، وذلك من خلال القصص ؛ إذ يرى كل من الآباء والأمهات والمعلمين أنه ينبغى على صغارهم وتلاميذهم تعلم هذه المبادئ والمشاعر الطيبة فى حياتهم اليومية ، وعلى هذا فلا مجال لإنكار ضرورة نقل المبادئ السلوكية الأساسية إلى الأطفال ؛ حتى يتسنى لهم تنمية شخصيات قوية وليكونوا مواطنين صالحين واثقين من أنفسهم . ويضاعف من جمال هذه القصص الرسوم البديعة الموجودة معها ، ونرجو أن تقود هذه القصص التلاميذ الصغار إلى طريق الأخلاق الحميدة .

هذا هو الكتاب الرابع والعشرون من هذه السلسلة ، **ويشتمل على ثلاث قصص لمساعدة الأطفال على فهم أن تغير الحالات المزاجية لابد أن يبقى تحت السيطرة ؛ وألا يسبب المشكلات للآخرين .**

المحتويات

الخروج إلى الشاطئ

تدرس " ليلى " فى الصف السابع ، وكانت فتاة متقلبة المزاج ، وكانت أمها قعيدة الفراش ، فلم تتمكن من اصطحاب ليلى إلى الخارج . كانت ليلى شديدة الولع بزيارة الأماكن الممتعة . وفى أحد الأيام خرجت ليلى بالسيارة مع خالتها السيدة " صافى " وأولاد خالتها " هيثم " و " هبة " و " عمرو " ، ووصلوا إلى الشاطئ .

صاح هيثم : " هيا يا ليلى ! لنتسابق حتى تلك الشجيرة الصغيرة " .

قالت السيدة صافى مبتسمة : " انتظروا ! دعونا نلتقط صورة فى خلفيتها الشاطئ " .

قالت هبة : " سألتقط صورة " . انضمت ليلى إلى خالتها وأولاد خالتها ، وظهرت ابتسامة على شفاههم فى أثناء التقاط هبة لصورتهم معًا .



ركض الصغار على الشاطئ هنا وهناك وراحوا يلعبون على الرمال .

أمسكوا بالحلزونات والسرطانات بطيئة الحركة ، وشعرت ليلى بسعادة كبيرة ، وتناولت سرطاناً من الرمال وذهبت نحو عمرو وعرضته عليه .

صاحت ليلى فى سعادة وحماس : " انظر ! لقد أمسكت سرطانًا . أتعرف أن السرطانات تتحرك مائلة على الرمال ؟ السرطان مخلوق بحرى له صدفة صلبة ، وله ثمانى سيقان واثنان من الكلاليب لإمساك الأشياء والقبض عليها " . وفجأة ألقت ليلى بالسرطان بعيداً عنها .

صاحت : " آه ! لقد قرصت أصابعى بأطرافها المدببة الملتوية " .

جرى هيثم نحوهما وقال لليلى وقد رفع يديه إلى السماء : " الحمد للّٰه أنك بخير . إياك أن تمسكى بسرطان مرة أخرى ! " .



قال هيثم لعمرو وليلى : " هيا لنبنى قلعة من الرمال " .

قـامـوا جميعًا ببنـاء قـلـعـة مسـتـديـرة وكـبـيـرة مـن الـرمـال ، وزينـوهـا بالقواقع ، شعروا بسعادة شديدة واستثارة ، وأروها للسيدة صافى .

أعجبت السيدة صافى بالقلعة ، ووضعت ريشة كبيرة على القمة ، وراقب كل من ليلى وعمرو السيدة صافى عن قرب .

قالت لهم السيدة صافى : " أحسنتم صنعاً يا صغارى ! لقد أتممتم عملاً لطيفاً " .



قالت ليلى للسيدة صافى : " إن أمى أيضًا تثنى على ما أقوم به " ، وبعد أن قالت هذا شعرت ليلى بالحزن ؛ فقد كانت تفتقد أمها بشدة .

لاحظت السيدة صافى التعبير الحزين على وجه ليلى وفهمت الأمر كله .

دعت إليها الأطفال قائلة : " والآن سوف نثبت أوتاد الخيمة . هَيَّا ! " .

قام كل من هيثم ، وهبة ، وعمرو بمساعدة أمهم ، بينما وقفت ليلى جانباً . مدت السيدة صافى يدها نحو ليلى الثابتة فى مكانها .

قالت لها : " هيا ! ساعدينى " .

فأجابتها ليلى :" لن أفعل ! " .



التفت كل من هيثم وهبة نحوها ونظرا إليها فى استغراب ، ثم واصلا عملهما .

اشتكت ليلى قائلة : " إننى أشعر بالبرد " .

فقالت السيدة صافى : " تلفحى بوشاحى " .

أجابت ليلى فى عناد : " لن أقوم بهذا ! " .

ظلت السيدة صافى هادئة .

صاح هيثم : " ساعدينى يا ليلى ! " .

أجابت ليلى : " أشعر بالإرهاق " .

قالت هبة : " وأنا كذلك ، ماذا أصابك ؟ " .

قالت ليلى بعنف : " لا شىء ! " .

قال هيثم لليلى : " أنت تفسدين بهجتنا ! " .



قالت هبة : " كم أنت مزعجة وجديرة بالشفقة ! لقد أفسدت نزهتنا ! " .

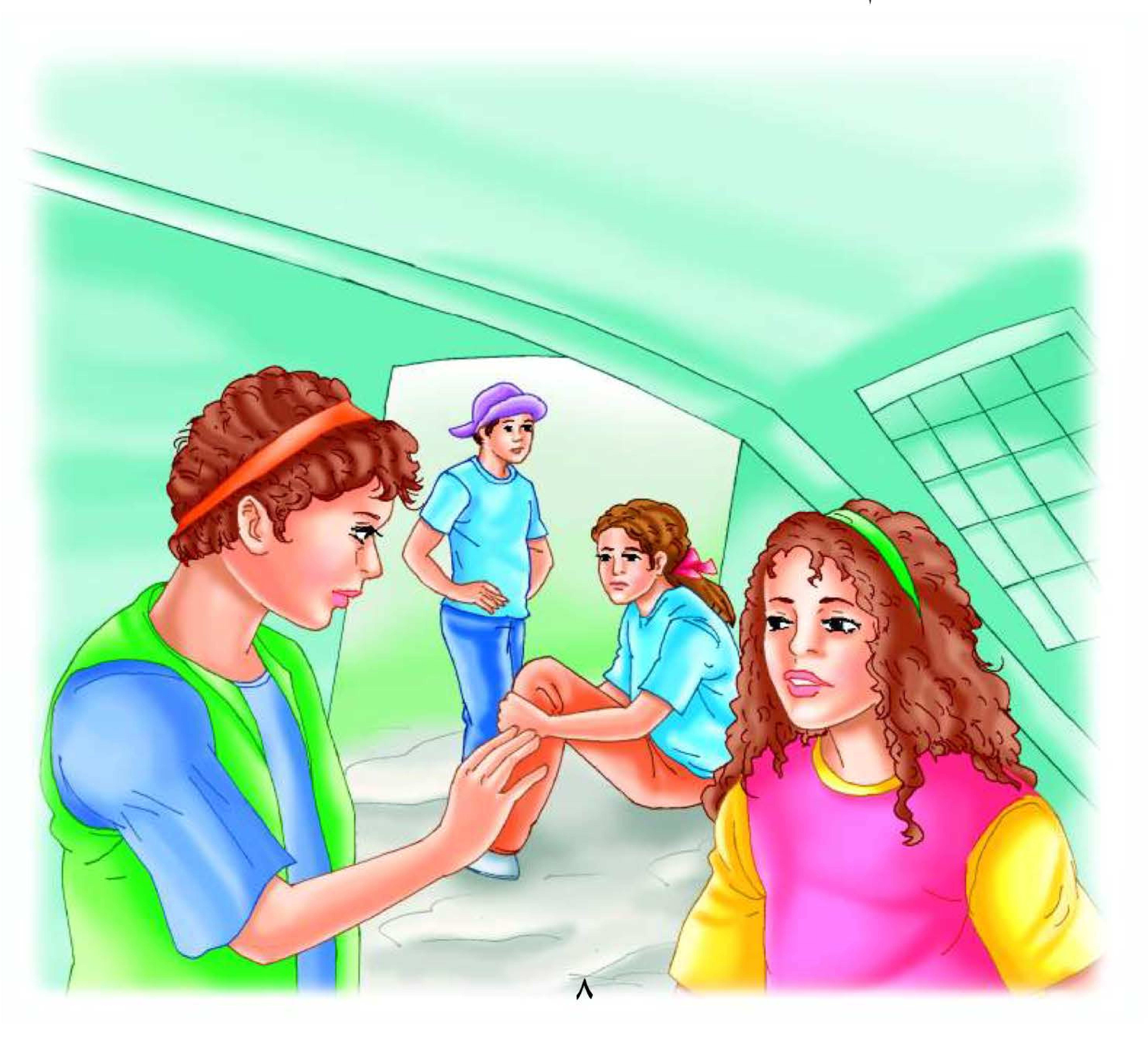
وفى أثناء هذا وصل عمرو كذلك وقال لليلى : " أنت حقاً تعكرين صفاء الجو " .

جعلت ليلى تبكى . اقتربت منهم السيدة صافى وقالت لليلى فى رقة : " تعالى معى ؛ دعينا نتنزه معاً على الرمال " .

وذهبت ليلى برفقة خالتها .

قالت السيدة صافى : " أعتقد أنك تفتقدين والدتك بشدة " .

أجابت ليلى : " نعم " .



قالت السيدة صافى وهى تنصحها : " أنت معنا هنا لكى نستمتع بوقتنا . تذكرى أنه ما من شخص يبقى مبتهجًا طوال الوقت ، فاسعدى ؛ ولا تقلقى . كُلى واشربى وابتهجى ؛ أنت فتاة ناضجة . أصلحى من شأنك . لا يمكنك الالتصاق بأمك دائماً وأبداً " .

قالت ليلى : " أشعر بتحسن الآن " .

فهمت ليلى مقصد خالتها الذى أرادت نقله إليها ، وشعر الأطفال الآخرون بالسعادة ، وانهمكوا معاً فى اللعب على الرمال من جديد .

الحكمة

أحياناً ينتاب المرء مزاجًا معتدلاً وسعيدًا ، وأحياناً ينتاب المرء مزاجًا سيئًا ، فلا تجعل الآخرين يعانون من تقلب مزاجك .



الإحســاس بـالـوقــت

كـان " كـامـل " متقلب المزاج ، وكـان يعيش مـع والـديه . ذات يـوم كـان يـقـرأ قـصـة ممتعـة جداً فـى المسـاء . طلـب منـه والـده أن يـدخـل إلى الفـراش لينام ، لـكـن كـاملاً ظل يقرأ القصة طوال الليل حتى نام .

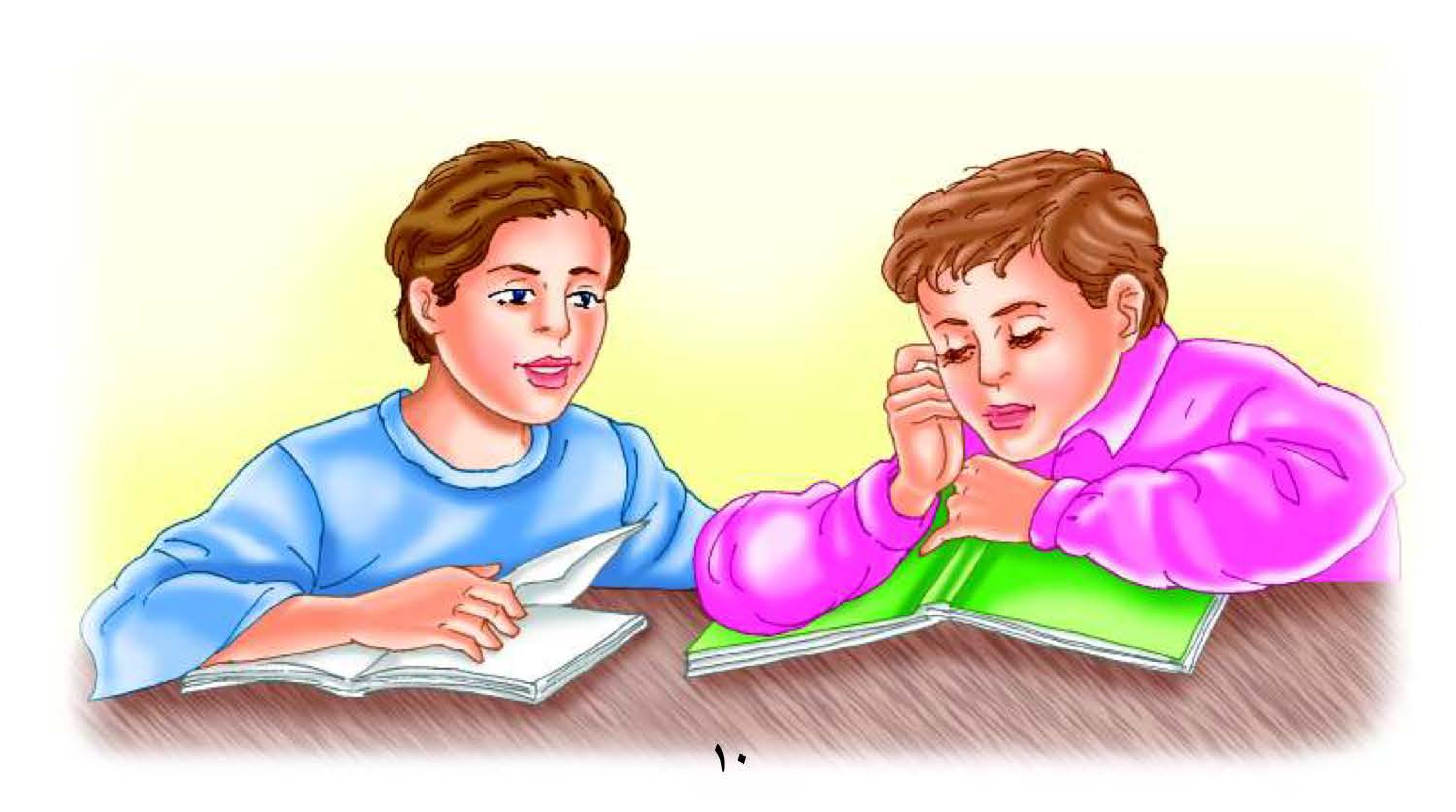
فى الصباح التالى جاءه والده وقال : " استيقظ ! حان موعد الذهاب إلى المدرسة " .

لـم يستيقـظ كـامـل ، ثـم جـاءته والـدته ونـزعت عنه الغطاء وأمرته أن ينهض ، وعنفته قائلة : " أسرع ! لقد تأخرت عن موعد المدرسة " .

وبصعـوبة شـديـدة استيقـظ كـامـل، وارتـدى مـلابسه وانطلق إلى المدرسة دون أن يتناول إفطاره ؛ حتى يلحق بموعد المدرسة .

وفى الفصل كـان يفتح عينيه بمشقة بالغة ، وشعر بالتعب والنعاس ، وأخذ يتثاءب .

قال له أحد زملائه : " انتبه ؛ فالمعلمة تنظر إليك " ، فانتبه كـامل من جديد .



وفى أثناء درس التاريخ ، كان كامل يعمل مع نادر لإتمام مشروعهما المشترك .

وكان كامل فى مزاج سيئ ، فعندما حاول نادر إلقاء نظرة على عمل كامل ، قال له كامل مؤنباً : " لماذا تضايقنى ؟ " .

قال نادر : " ما الأمر ؟ " .

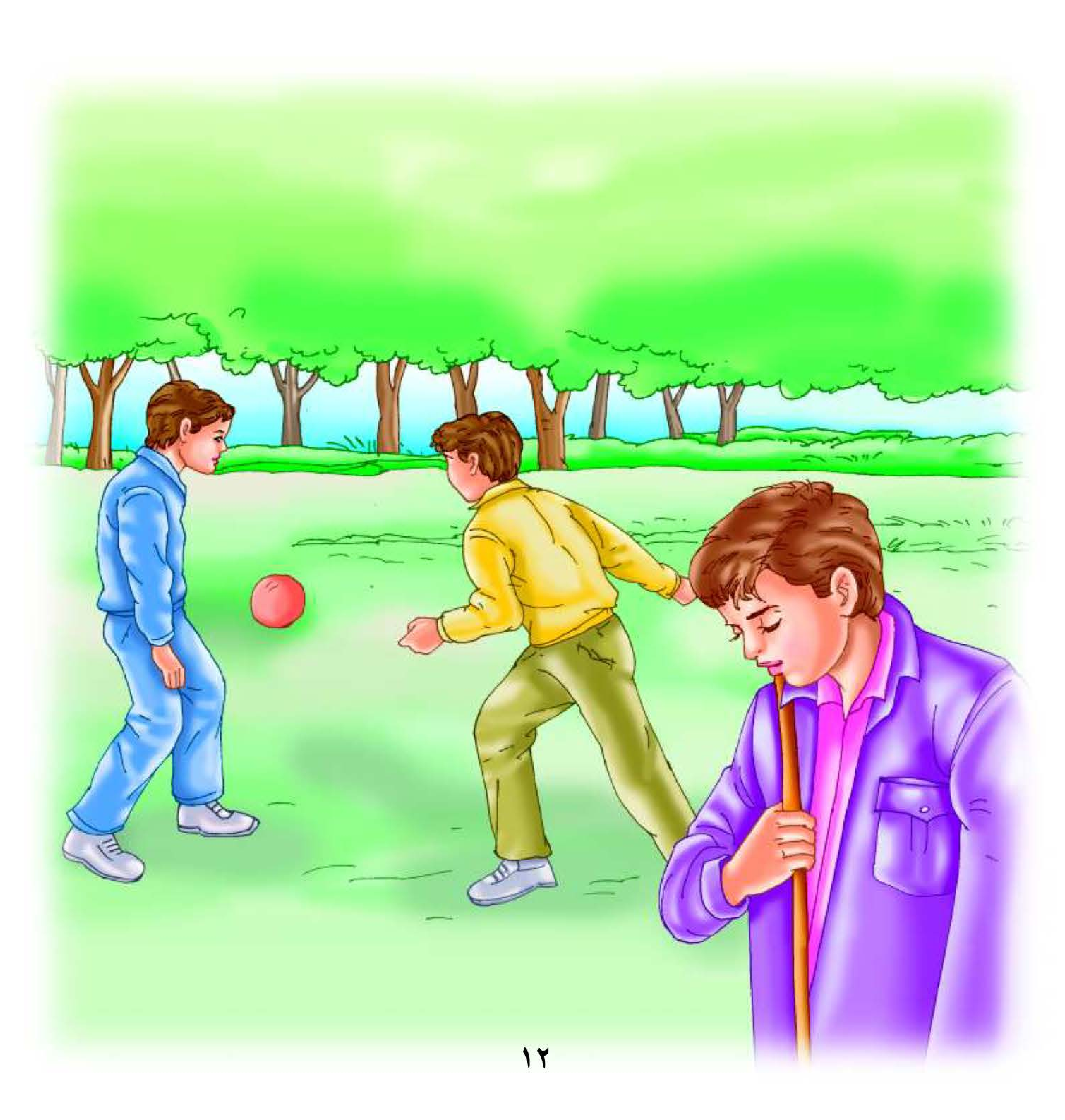
فقال كامل بانفعال غاضب : " اهتم بشئونك ودعنى ! " .



وبعد المدرسة ، دعاه أصدقاؤه للعب كرة القدم معهم ، لكن كاملاً لم يكن فى مزاج يسمح له باللعب ، فقال لهم : " لا أريد أن ألعب معكم ، سأذهب إلى المنزل " .

قال أصدقاؤه : " نظن أنك اليوم منزعج . أخبرنا بالأمر ! " .

لم يخبرهم كامل بأى شىء ، وعاد إلى المنزل .



وما إن دخل المنزل حتى ألقى بنفسه على أحد المقاعد . جرى نحوه أخوه الصغير وحاول أن يُقَبِّلَه ، لكن كاملاً دفعه إلى الخلف ، فسقط أخوه أرضًا وشرع فى البكاء .

قالت والدة كامل : " ما الذى حدث لك ؟ ألا تعرف كيف تعامل شقيقك الصغير ؟ " .

أجاب كامل : " أنا متعكر المزاج ! " .

قالت أمه : " هذا ليس عذراً " .



وفى المساء ، جاءه والده ليلقى عليه تحية المساء .

ونصحه قائلاً : " عرفت أنك كنت متعكر المزاج اليوم ، لو كنت استمعت إلىَّ ونمت مبكراً ما كان أصابك الإرهاق والمزاج السيئ " .

قال كامل لوالده : " أنت على حق يا أبى العزيز ، لن أكرر هذا الأمر مرة أخرى فى المستقبل " .



وفى هذه الليلة ذهب كامل لينام مبكراً ، وسُرَّ لذلك والده ، وعرف أن كاملاً قد فهم ما نصحه به .

الحكمة

لا يتمتع بالمزاج الطيب إلا الجسد السليم والمستريح . الراحة مهمة للجميع . السهر والإرهاق قد يجعلانك فى مزاج سيئ ، وهكذا تجب الطاعة للكبار فيما ينصحون به .



زيــارة للمــزرعـــة

كـانت " هـيام " فتـاة متقلبة المزاج ، وذات يوم ذهبت بصحبة والدتها بالسيارة إلى إحدى المزارع . كـانت هيام فـى غـاية الحمـاس ، وكـانت معلمتها قد طلبت منها أن تزور مزرعة وتكتب تقريراً تحت عنوان " الاعتنـاء بحيوانات المزرعة " . انطلقا عند السـاعة التاسعة صباحاً ، وفى طريقهما أوقفت والدة هيام السيارة أمام أحد متاجر التسوق .

قالت هيام : " لماذا توقفتِ ؟ سوف نتأخر ! " ، فأجابت والدتها :

" لـن نتـأخـر ؛ إن المـزرعـة تـظل مفتـوحـة حتـى السـابـعـة مسـاءً . لابـد أن أشـترى طـعامًا ؛ فسوف نكون متعبين عند عودتنا " .

وعلى الرغم من انزعاج هيام ، فإنها أطاعت والدتها على مضض ، لكن مزاجها أصبح سيئاً .



وفى حين كانت أمها منشغلة بالتسوق ظلت هيام مكانها ساخطة .

قالت والدة هيام : " لماذا لا تأتين وتساعدينني ؟ سيكون بوسعى شراء الطعام بشكل أسرع " .

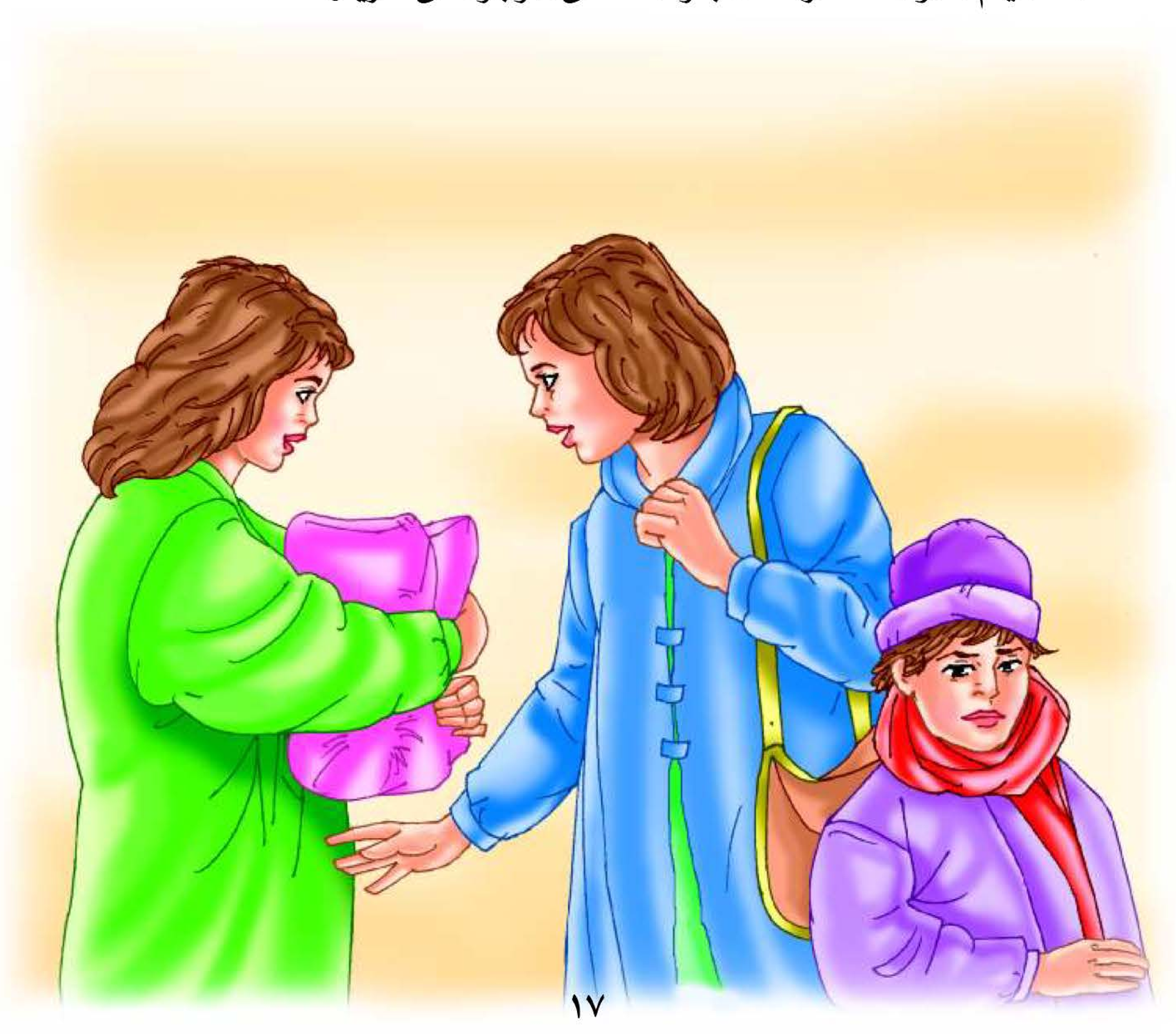
لكن هيام لم تلقى بالاً لما قالته أمها .

وعند خروجهما من المتجر التقت أم هيام بصديقة قديمة لها .

صاحت هيام : " كلا ! كلا ! " .

لكن أمها اتجهت نحو صديقتها ؛ لتلقى عليها التحية .

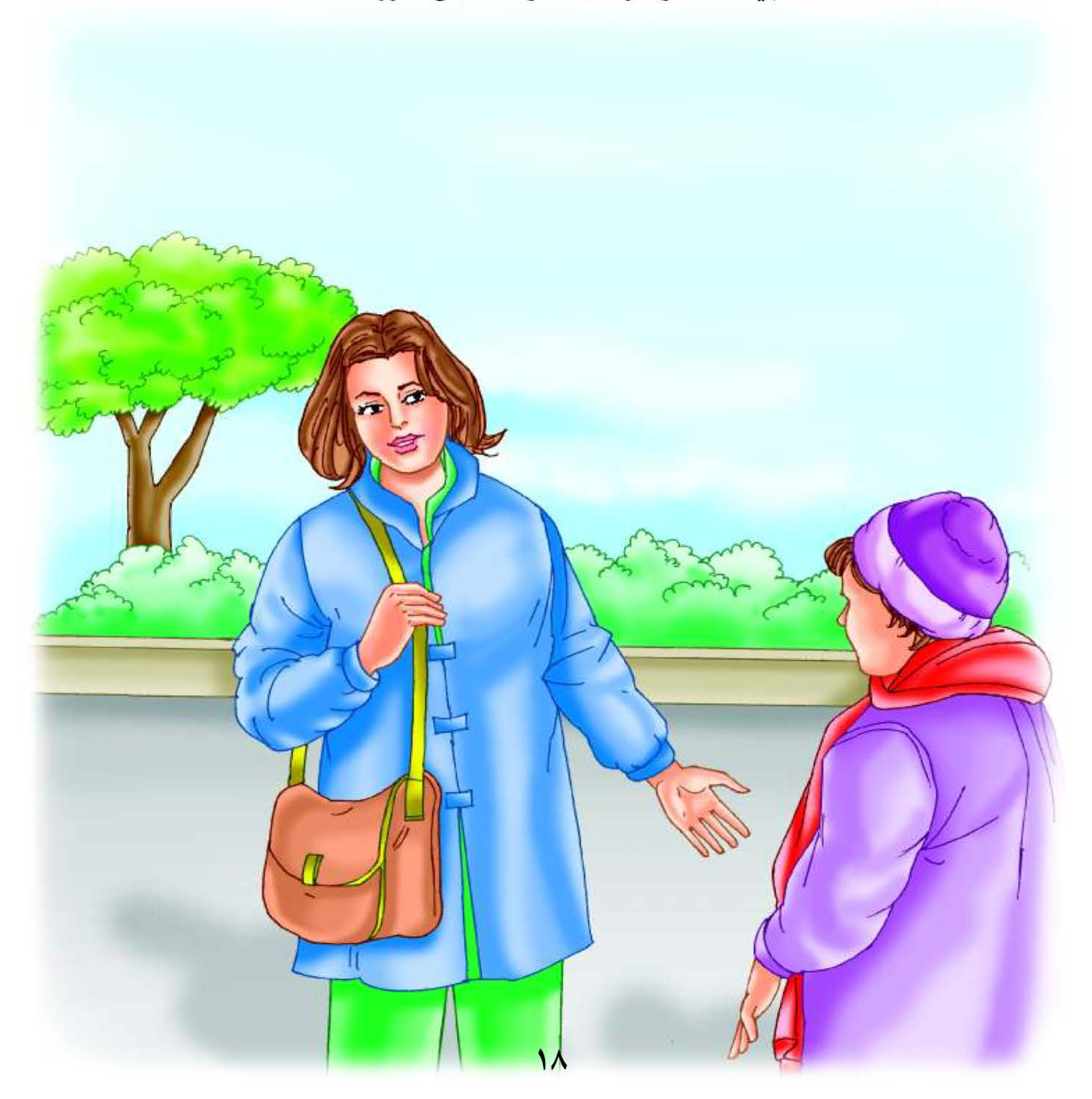
فقدت هيام هدوءها ، فركلت بقوة الحصى الموجود فى طريقها .



وبعد أن ودعت والدة هيام صديقتها ، قالت لهيام : " أصلحي من خلقك ؛ إننا في طريقنا الآن إلى المزرعة " .

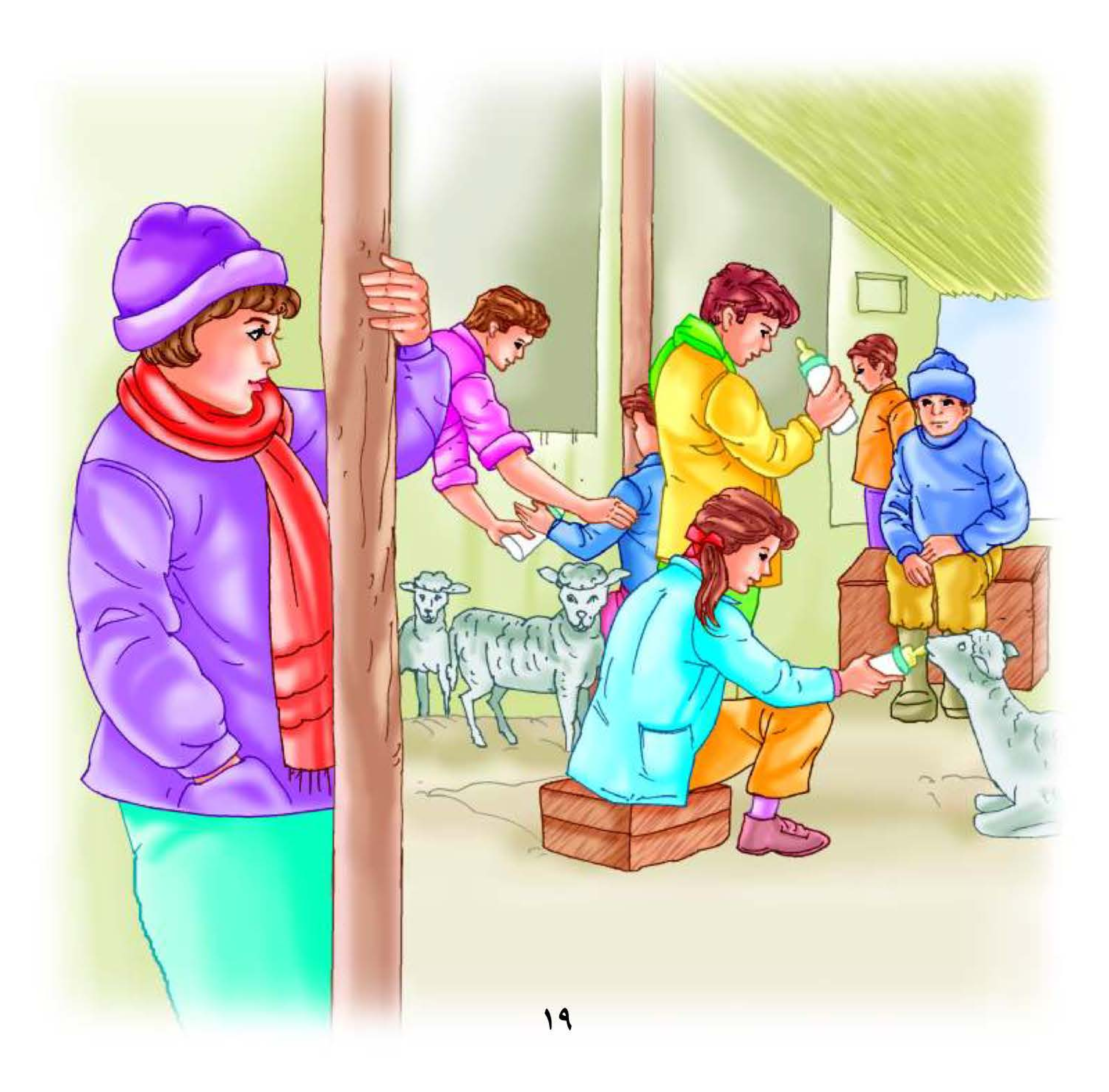
عادا إلى السيارة . أدارت والدة هيام جهاز " التسجيل " وانبعثت منه الموسيقى المفضلة عند هيام ، لكن هيام أوقفت الجهاز .

قالت أمها : " كما تحبين ! " ، وسرعان ما وصلا إلى المزرعة .



كانت الأغنام تمرح هنا وهناك فى المزرعة ، فتحت والدة هيام ذراعيها لتحتضنها وتداعبها . اقترب منها حمل وأخذ يتشمم أصابعها . كان هناك أطفال يطعمون الأغنام والحملان بزجاجات الرضاعة .

قال أحد الأطفال لهيام : " هل تريدين إطعام الحملان ؟ " . ابتعدت عنه هيام دون أن تقول شيئاً ، ووقفت إلى جانب عمود خشبى ، واكتفت بمراقبتهم فقط .



فـى أثنـاء هـذا اقتـربـت والـدة هيـام منهـا وقـالـت لهـا : " هل تودين تناول الغداء أولاً أم رؤية البط ؟ " .

أجابت هيام بمزاج متعكـر : " لقد مللت ؛ أريد أن أرجع إلى المنزل " .

ووافقت أمها وقالت : "حسناً " ، دون إبداء أى تعليق آخر .



وبعد أن عادت هيام إلى المنزل بدأت تقرأ إحدى القصص ، لكنها ظلت تفكر فى المزرعة وحيواناتها ، لقد تمنت لو أمكنها الذهاب إلى هناك مرة أخرى ، فوضعت القصة جانباً .

جاءت أم هيام إليها ، وقالت لها : " ما الذى حدث لك يا طفلتى العزيزة ؟ لماذا كنت صامتة وحزينة اليوم ؟ " .

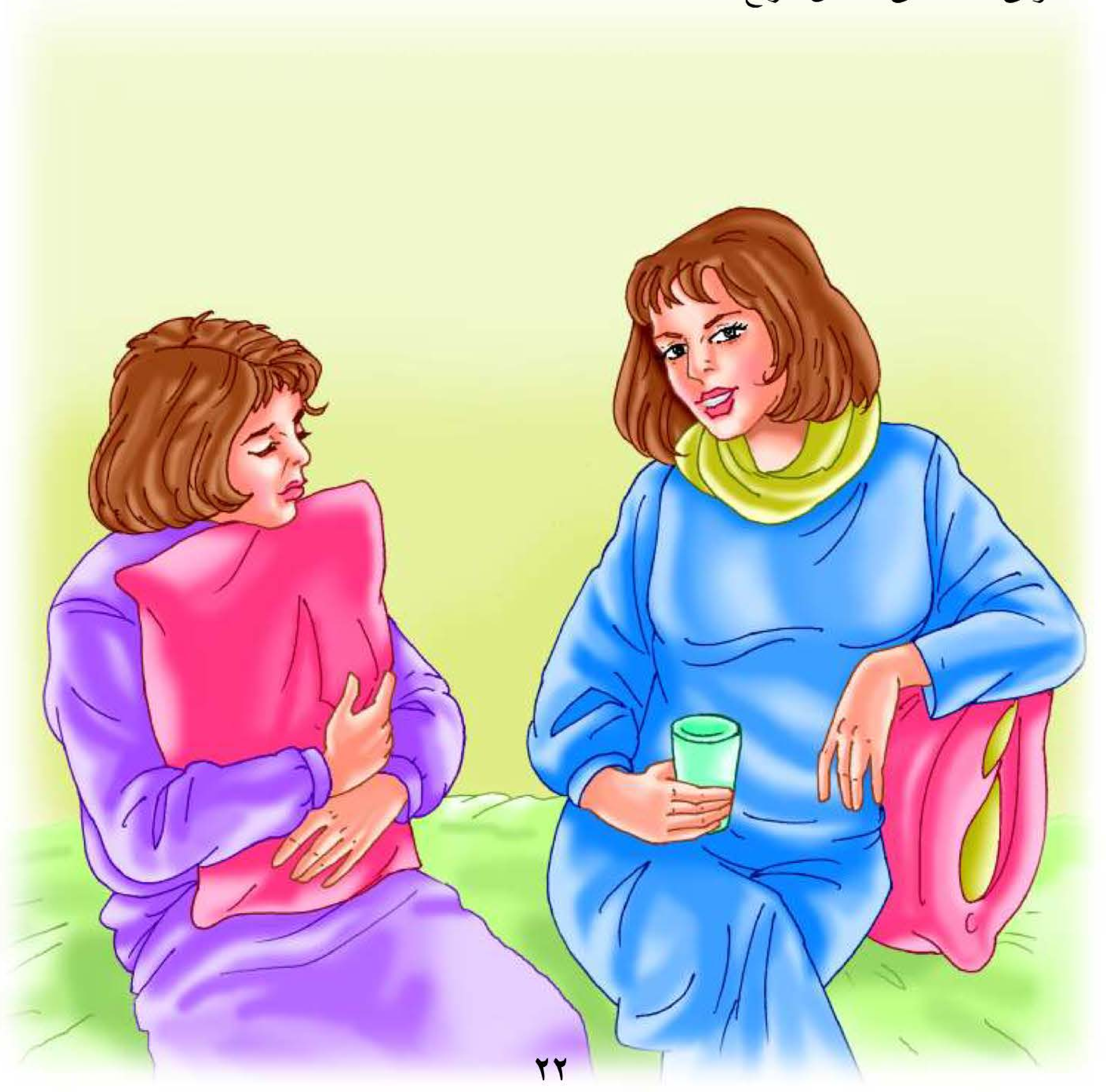
لم ترد هيام بأى شىء ، وأخذت تحدّق فى الجدار .



وبعد برهة من الوقت قالت لأمها : " أنا آسفة يا أمى العزيزة ؛ كان يجب ألا أسىء السلوك فى أثناء النزهة " .

سُرَّتْ والدة هيام .

وقالت لها : " إياك والانخراط فى مزاج سيئ ؛ فهو يفسد المرح والبهجة ، أليس كذلك ؟ أعرف أنك لا تحبين التسوق ، أحياناً يجب على المرء القيام بأشياء لا يحبها ، كونى دائماً فى أفضل مزاج " .



وعدت هيام أمها قائلة : " لن أتصرف بهذا الشكل غير المهذب مرة أخرى " .

فقالت والدتها : " هذا حسن ؛ فسوف نزور إحدى حدائق الحيوانات المفتوحة فى الأسبوع القادم ، وسوف نمرح كثيراً " .

وبعد أيام قليلة أخذتها أمها إلى إحدى حدائق الحيوانات المفتوحة ، وكانت هيام فى ذلك اليوم فى مزاج معتدل ورائق ، وأطعمت حملاً بزجاجة الرضاعة ، واستمتعت بوقتها فى حديقة الحيوانات .



كمـا كـان هنـاك أطفـال آخـرون أتـوا لـزيـارة حـديقـة الحيـوان ، وتـعرفت هيام إليهم وصادقتهم ، وعادت بصحبة أمها إلى المنزل عند المساء فى سعادة وسرور .

الحكمـة

لا تجعل المزاج السيئ يغلبك . إذا حدث أن ساءت الأمور ، ووقع ما لا تحبه ، فحاول أن تتكيف مع الأحوال .



سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

فى هذه السلسلة

